الفصل الأول

وسائل الإعلام الجاهلة

قال توماس جفرسون إنه يفضل العيش في بلد توجد فيه صحافة حرة ولاتوجد حكومة على أن يعيش في بلد توجد فيه حكومة ولا توجد صحافة إذ قال: «الضمان الوحيد لنا جميعاً هو الصحافة الحرة. من الضروري أن نحافظ على مياهنا نقية».

أنا أوافقه على هذا الرأي تماماً، فبدون وسائل الإعلام التي تطلعنا على تجاوزات الحكومة والمخاطر في الحياة والأفكار الرائعة التي تظهر من كل حدب وصوب في أمريكا تصبح حياتنا ضيقة وتتوارى حريتنا. الحكومة الأمريكية الرابعة تنورنا وتحمينا. قال جفرسون «عندما تكون الصحافة حرة ويستطيع كل شخص القراءة يستتب الأمن».

لكن السنوات الست والثلاثين التي أمضيتها بالعمل في وسائل الإعلام جعلتني مرتاباً في كل ما يصدر عنها. المراسلون المذيعون يحسنون إنباءنا بما يحصل اليوم: أية أبنية احترقت، أي جيش غزا، حجم الإعصار القادم. يخاطر هؤلاء المراسلون من أجل نقل تلك الأخبار إلينا. يجدر بنا شكرهم.

ولكن عندما تتعلق الأخبار بالعلم والاقتصاد وبمخاطر الحياة المستقبلية فإن وسائل الإعلام تسيء العمل.

> **خرافة:** وسائل الإعلام تستقصي ثم تعطيكم الحقيقة الموضوعية.
> **حقيقة:** كثير ممن يعملون في وسائل الإعلام جاهلون تماماً ويخيفونكم حتى الموت.

نحن لا نفعل ذلك عن قصد. إنما نريد أن نعطيكم الحقائق وحسب. ثمة أشخاص ينقلون إلينا قصصاً برعب وذعر فنرتعب بدورنا ونسرع لنقل هذه الأخبار إليكم.

نحن نعلم أنه كلما ازدادت القصة التي ننقلها إثارة وإرعاباً طال الوقت الذي يعطينا إياه رئيسنا لبثها على الهواء أو ازداد احتمال نشرها في أول صفحة من الصحيفة. القصة المرعبة، سواء أكانت مهمّة أم لا، تحّسن شهرة البرنامج وتزيد مبيعات الصحيفة. للخوف سوق رائجة. هذه الفكرة هي سبب الدعابة عن فريق المذيعين في برنامج Insider التي تقول: «كل ما ينزف له الأولوية».

إن إثارة الرعب تجعلنا نشعر بأهميتنا أيضاً.

لو أننا واصلنا التنقيب حتى وجدنا خبراء من العلماء الجادين لاستطعنا الحصول على القصة الحقيقية. ولكن يندر أن يعرف المراسلون بمن يتصلون، وعندما نعرف، غالباً ما نجد أن العلماء لا يريدون أن نزعجهم بالاتصال بهم. لم الخوض إذاً بنقاش فوضوي؟ قد يزعج هذا النقاش شخصاً ما يعمل في الحكومة فيقرر إيقاف المنح العلمية.

لقد قال لي أحد العلماء: «أفضل أن أترك وشأني على أن أساير وأداهن المراسلين الصحفيين الذين يتصرفون كالأطفال».

العالم د. بروس إيمس من جامعة كاليفورنيا كان موقفه مختلفاً إذ لم يوفّر جهداً في حثي على الالتزام بشكوكي فيما يتعلق بالمنطق المزيف الذي يروجه العلماء المزيفون: «هناك انخفاض ملحوظ عبر السنين في عدد اللقالق في أوروبا إذ انخفض معدل توالدها عبر السنين». يوضح د إيمس: إذا أمعنت النظر في العبارتين تجدهما متوافقتين إلا ان هذا لا يعني أن اللقالق تتوالد.

لقد ابتلعنا قصصاً تشبه في منطقها منطق قصة توالد اللقالق. «القصة المفضلة لدي: أرى أشخاصاً بدينين يشربون مشروبات غازية دايت (حمية) هذا يعني أن المشروبات الغازية دايت تسبب البدانة.» وعلى سبيل المثال يوجد الكثير من القصص عن أن المبيدات الحشرية تجعل الطعام مسرطناً. تملأ هذه القصص العديد من صفحات محرك البحث غوغل. وتبدو هذه القصص للشخص الجاهل علمياً منطقية. ففي الواقع يستخدم المزارعون دائماً أنواعاً جديدة من المبيدات الحشرية ثم نستهلكها من خلال الطعام الذي نأكله ثم نسمع عن المزيد من الناس الذين يصابون بالسرطان لا شك أن هذا سبب ونتيجة! مهلاً لنخرج الرفش.

خرافة: فضلات المبيدات الحشرية في الأكل تسبب السرطان وأمراضاً أخرى.

حقيقة: هذه الفضلات بشكل عام غير مؤذية.

يضحك إيمس على الادعاءات حول السرطانات المحدثة كيميائياً. وهو يعرف ما يقول لأنه هو الذي اخترع أول اختبار أذعر الناس حول هذه المواد الكيميائية ودعي اختبار إيمس. وقد بث الذعر عام 1970 عندما كشف أن هناك مواد مسرطنة في صبغة الشعر، وفي المواد المضادة للحريق في بيجامات الأطفال. حذر إيمس من استعمال هذه المواد الكيميائية المسرطنة.

قبل اختبار إيمس كانت الطريقة التقليدية في اختبار المواد لمعرفة ضررها هي حقنها للحيوانات والانتظار حتى معرفة ما إذا كانت هذه الحيوانات ستصاب بالسرطان أو تلد أطفالاً مشوهين. إلا أن تلك الاختبارات كانت تطول عامين أو ثلاثة وتكلف 100.000 دولار فقال الدكتور إيمس: «عوضاً عن إجراء الاختبار على الحيوانات لماذا لا نجري الاختبار على البكتريا؟ تستطيعون دراسة بليون بكتريا في صحيفة بتري واحدة فلا ننتظر الأجيال القادمة. البكتريا تتكاثر كل عشرين دقيقة».

كان الاختبار ناجحاً وعدّ اكتشافاً علمياً جديداً. ويعد اليوم اختبار إيمس واحداً من الاختبارات العلمية للكشف إن كانت المادة مسرطنة.

ولكن بعد حظر بيع صبغات الشعر والمواد المضادة للحريق في بيجامات الأطفال استمر د. إيمس وعلماء آخرون باختبار المواد الكيميائية. لقد قال لي: «بدأ الناس باستعامل اختباري فوجدوا مواد مسرطنة في كل مكان في فناجين الشاي، على سطح الخبز، وأماكن قلي الهمبرغر!»

هذا جعله يتساءل إن كانت هذه الاختبارات مفرطة الحساسية، ويشك في الحظر الذي فرضه. وبعد بضعة سنوات حين ذهبت معه إلى السوبر ماركت لم يعد يذكر خطورة المواد.

obeikandi.com

د. إيمس: إذا نظرت إلى كل شيء في هذا السوبر ماركت لا بد أن يحتوي على جزء في البليون منه على مواد مسرطنة. الخضار مفيدة لك لكن الخضار تصنع مواد كيميائية سامة تبعد الحشرات عنها. فكل نوع من الخضار يحوي 5% من وزنه مواد كيميائية سامة. إنها مضادات الحشرات الطبيعية. الكرفست، الفصة، الفطر، تملؤها المواد المسرطنة بشكل مدهش.

ستوسل: تقول هذه اللافتة «منتجات عضوية» أهي أفضل؟

د. إيمس: كلا بالتأكيد لا، لأن الكمية من فضلات مبيدات الحشرات ـ التي يصنعها البشر والتي يأكلونها ـ هي كمية زهيدة جداً جداً! هناك مواد مسرطنة في فنجان القهوة أكثر من كل ما هو موجود في فضلات مبيدات الحشرات التي نأكلها في اليوم الواحد.

في فنجان القهوة؟ لمعرفة مدى الخطورة حلل إيمس وفريقه نتائج كل اختبارات السرطان المجراة على الفئران والجرذان وقارنوا بين الجرعة التي سببت السرطان عند القوارض والكمية التي يتعرض الناس لها عادةً ووضعوا جدولاً يظهر شدة الخطورة. تبين أن المبيدات الحشرية مثل DDT وEDD تشكل عامل خطورة أقل بكثير من شاي الأعشاب الساخنة وزبدة الفستق والكحول والفطر. سلطنا كاميراتنا على الفطر لتصويره بينما صرح الدكتور إيمس باعتقاداته الراسخة.

د. إيمس: تعطي فطرة نيئة واحدة مواد مسرطنة أكثر بكثير من أية مياه ملوثة تشربها خلال النهار.

ستوسل: هل تقول إننا يجب أن نمتنع عن تناول المنتجات النيئة الطازجة.

د. إيمس: كلا، المنتجات الطازجة جيدة لك أنا سآكل الفطر النيء حتى لو كان مليئاً بالمواد المسرطنة.

الدكتور إيمس عالم محترم يقدره جميع العلماء ولكن قد لا يقدره الصحفيون لأنه عالم حقيقي لا يساعدهم في بث الذعر في العناوين الرئيسية.

obeikandi.com

خرافة: النشاط الإشعاي مميت أبعدوه عن الطعام

حقيقة: معالجة الطعام بالإشعاع تنقذ الحياة

إن الاحتجاجات الصارخة التي أطلقها بعض الصحفيين حول خطورة معالجة الطعام بالإشعاع هي مثال واضح على الغباء المدهش في تخويف يتخذ الصفة العلمية.

إن المعالجة بالإشعاع تعطي المستهلكين خيارات رائعة: ثمار الفراولة التي تحافظ على غضارتها لثلاثة أسابيع، لحم دجاج دون مستويات مؤذية من السالمونيلا، التي صرح مركز مراقبة الأمراض والوقاية بأنها تقتل مئات من الأمريكيين كل سنة وتسبب العديد من حالات التسمم الغذائي. (لعل آخر مرة أصبت فيها بالأنفلونزا كنت في الواقع مرضت من البكتريا الموجودة في الدجاج ـ هذه ليست خرافة! اغسل الحوض ويديك وكل شيء لمس اللحم النيء لأنها جميعاً تمتلئ بجراثيم قد تكون ضارة).

إلا أن المراسلين الصحفيين والمدافعين عن البيئة لا يولون البكتريا اهتماماً كبيراً ولسبب مجهول ومع أن البكتريا تشكل خطراً أكبر من المواد الكيميائية والإشعاع فإن القلق يستحوذ على وسائل الإعلام بشأن هذا الأخير. الإشعاع! ياللأمر المخيف.

لاتقلق وسائل الإعلام كثيراً بشأن البكتريا لأن البكتريا طبيعية. ولكن الإشعاع طبيعي أيضاً. نحن معرضون للإشعاع في كل دقيقة من حياتنا: الإشعاع الكوني من الفضاء، الإشعاع من الأرض، الإشعاع من الرادون في الهواء الذي نتنفسه. في كل سنة يتعرض المواطن الأمريكي العادي لإشعاع طبيعي يعادل نحو 360 دنتال ريز.

المراسلون الصحفيون والمعارضون لا يعلمون ذلك، ولو علموا لبقوا مستائين لأن النباتات المعرضة للإشعاع تمرر الإشعاع للناس عن طريق الطعام.

نقلت الأخبار قول د. والتر برنشتاين، مؤسس «مجموعة المستهلكين» وتدعى الطعام والماء: «ستكون هذه كارثة صحية عامة لم نشهد مثل حجمها من قبل!»

إني لأعجب حقاً بمهارة المدافعين عن البيئة بتسمية تلك المجموعة الطعام والماء، فماذا يناقش المراسل الصحفي مجموعة بمثل هذا الاسم إذ لا بد أنهم أناس طيبون أليس كذلك؟ لقد أجريت مقابلة مع د. برنشتاين و«منظمه السياسي» مايكل كولبي.

obeikandi.com

السيد كولبي: إذا نظرت إلى الدراسات الحالية التي جرت على الناس والحيوانات الذين أطعموا طعاماً ملوثاً بالإشعاع فستجد إصابات بأورام الخصية وتشوهات في الصبيغيات وتخرباً في الكلى وسرطانات وتشوهات ولادية.

ستوسل: أنتجت جميعها عن طعام ملوث بالإشعاع؟

السيد كولبي: بالتأكيد بالتأكيد.

ستوسل: [ادعت جمعية الطعام والماء أن دراسة هندية صرحت بتلك النتائج إلا أننا اتصلنا بكاتبة تلك الدراسة وقالت إنها لم تصرح أبداً بذلك] لكننا تكلمنا معها لتونا ونفت أن تكون قد صرحت بأن الأطفال قد طوروا سرطانات.

د. برنشتاين: إنها واحدة من مجموعة علماء صرفين لا يحبون إذاعة الأخبار. إننا نحن الذين نحاول المساعدة فنقول للناس «لا تجعلوا أبداً من يعمل في المخابر يقتلونكم». أنا لا أريد دليلاً على أن هذه المواد تسبب السرطان أنا أعلم أنها تؤدي إليه.

لقد أعطى المراسلون الصحفيون ادعاءات برنشتاين وكولبي الكثير من الاهتمام والتغطية حتى أن ولاية مين سرعان ما حظرت معالجة الطعام بالإشعاع وتلتها نيويورك ونيوجيرسي وسرى الذعر إلى ولايات أخرى. ذهبت إلى مولبيري في فلوريدا لأغطي قصة الاحتجاج على معمل فانديكاتير الذي يقترح معالجة ثمار الفراولة بالإشعاع لقتل الجراثيم عليها. عندما وصلت وجدت مظاهرات حاشدة من الأشخاص الذين يرفعون لافتات كتب عليها «لا تضعوا مواد نووية في طعامنا» هذه الحملة أقنعت ولاية فلوريدا بتجميد افتتاح معمل فانديكاتير.

د.برنشتاين: سيفلس معمل فانديكاتير وينهي عمله. ليس فقط هذا المعمل وإنما كل مصانع الإشعاع... عندما نذهب ونتكلم مع الناس حول هذا الموضوع فإننا لا نبذل الكثير من الجهد لإقناعهم بعدم تناول الطعام المعالج بالإشعاع. إننا نقول فقط عبارة «طعام معالج بالإشعاع» فيجيبون: «ماذا؟ من يريد أن يتناول طعاماً معالجاً بالإشعاع».

لم يكن د. برنشتاين عالماً باحثاً بل معالج عظام وحسب إلا أن ذلك لم يقلل من احترام وسائل الإعلام له. احتلت احتجاجاته العناوين الرئيسية في البرامج

التلفازية.كان المراسلون الصحفيون يعلمون أن الإشعاع ضار بالناس وبالتالي فإنه ضار بالطعام.

وقفت امرأة أمام معمل فانديكاتير وصرخت بغضب «كم من التلوث سنضع في أفواهنا؟»

الجواب هو «صفر». يعتقد الناس أن معالجة الطعام بالإشعاع تجعل الطعام هو نفسه مشعاً وهذا خطأ. الإشعاع يقتل البكتريا ثم يخرج من الطعام. ولهذا السبب سمحت FDA و USDA بهذه المعالجة منذ أمد بعيد. تعالج البهارات بالإشعاع منذ أكثر من عشرين سنة. الإشعاع مفيد لنا، ولو كان أكثر شيوعاً لقلت معاناتنا من حالات التسمم الغذائي ولحصلنا على خضار وفاكهة تحتفظ بغضارتها لأسابيع عديدة. إلا أن الذعر منعنا من المضي قدماً.

أخبرت جماعة الطعام والماء الناس أن AMA ومنظمة الصحة العالمية لم توافقا على الإشعاع. إلا أن ذلك كان كذباً. كلتا المنظمتين وافقت على الإشعاع واعلمتانا أن للإشعاع دوراً هاماً كعامل بسترة.

لقد قابل الناس أيضاً البسترة بالكثير من الشكوك في البداية. اكتشف لويس باستور أن تسخين الحليب بقضي على البكتريا إلا أن النقاد اتهموا البسترة بأنها تغير طبيعة الحليب وخواصه لا بل تلوثه. حالياً تروج صناعة الألبان في الولايات المتحدة الأمريكية لاستهلاك الحليب النيء بدلاً من المبستر. لكن العلماء والخبراء في الطب المواظبين تمكنوا من جعل البسترة عملية أساسية. ويمكن للإشعاع أيضاً أن ينقذ حياة الأشخاص مثل البسترة إذا أزلنا الهلع من طريقهم.

بعد تأخير دام ثلاث سنوات سمح لمعمل فانديكاتير أن يفتح إلا أن الخوف من خطر الإشعاع منع فكرة هذا المعمل الجيدة من الانتشار في أرجاء أمريكة. واليوم تعالج بالإشعاع كمية زهيدة جداً من اللحم في أمريكة. صرحت CDC أنه لو عولج 50 بالمئة من كمية اللحم بالإشعاع لأمكن تجنب مئات من حالات الإنتانات البكترية ولأنقذت حياة 350 شخصاً كل سنة. 350 شخصاً؟ لماذا لا تصرخ وسائل الإعلام

حول هذا الموضوع؟ لأن المراسلين الصحفيين وأعضاء الهيئة التشريعية يبحثون عن الخطر في الأماكن الخطأ.

يصدق الكثير من المراسلين الصحفيين الأشخاص المدافعين عن البيئة، فلا بد أن يكون شيء ما هو السبب في وباء السرطان. إن الإضافات الغامضة وغير الطبيعية لبيئتنا تصلح لأن تكون المتهم الرئيسي. لا شك أن الأمريكيين تعرضوا خلال الخمسين سنة الماضية إلى أشكال من الكيميائيات والتلوث الإشعاعي أكثر من أي وقت مضى «لا عجب من أن توجد حالات سرطانية أكثر من السابق». مهلاً لنخرج الرفش.

خرافة: التلوث الكيميائي هو السبب في وباء السرطان.
حقيقة: لا يوجد وباء سرطان.

ليس هناك ارتفاع في معدل حالات السرطان. إلا أنكم لن تعلموا ذلك من وسائل الإعلام. انخفض معدل الوفيات من جراء الإصابة بالسرطان تدريجياً خلال السنوات العشرة الأخيرة. قد تجيبون بأن العدد الأقل من الوفيات بالسرطان ينجم عن تحسين طرق معالجة هذا المرض. ولكن ألقوا النظر على معدل حالات السرطان.

لقد ارتفع عدد حالات سرطان البروستات والثدي إلا أن هذه الزيادة ناجمة عن التشخيص المبكر. في الثمانينيات ازداد عدد الرجال الذين يجرون فحص PSA والنساء اللواتي يجرين فحص الثدي mammograms. ازداد معدل الإصابة بسرطان الرئة عند النساء بسبب زيادة معدل النساء المدخنات أما معدل الإصابة بسرطان الجلد فلقد ازداد نتيجة لهوس بعض المجانين بأخذ حمامات الشمس ولكن على وجه العموم لم يرتفع معدل الإصابة بالسرطان بل انخفض معدل الإصابة بسرطانات معينة مثل سرطان المعدة، وسرطان المثانة، السرطان الكولوني الشرجي.

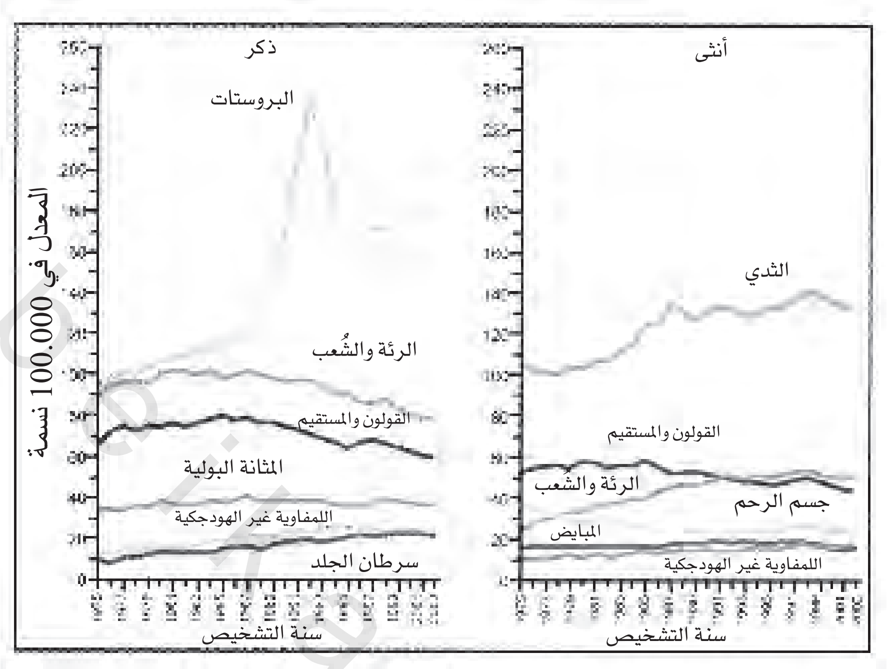

من الكتاب السنوي لمعدلات السرطان من معهد السرطان الوطني عام 2005

نحن نظن أن هناك وباءً سرطانياً لأننا نسمع باستمرار قصصاً عن الإصابة بالسرطان. السرطان مرض خاص بالفئات المسنة من الشعب ولحسن الحظ يعمر اليوم عدد أكبر من الناس ليصابوا بالسرطان. والكلام على السرطان اليوم أمر مقبول وشائع أما فيما مضى كان المصاب بالسرطان يلتزم الكتمان والصمت.

والسبب الآخر الحقيقي في اعتقادنا بوجود وباء سرطاني هو أن وسائل الإعلام تثير الشكوك دوماً حول المواد الكيميائية وخطورتها.

تظهر قصة كل أسبوع حول احتمال خطر مادة ما. يذعن المراسلون الصحفيون لقصص الناشطين في هذا المجال: عندما كنت أعمل مراسلاً صحفياً تلقيت أمراً بأن أحذر من مخاطر صبغات الشعر، التنظيف الجاف، العلكة، السكارين، السيكلامات، محلي نترا سويت، النتريت، صباغ أحمر رقم 2، البطانيات الكهربائية، لافتات البوابات التلفازية في المطار، حشوات الأسنان، الهواتف الخلوية، رقائق البطاطا (الشيبس)، سلمون المزارع، التفلون، مضادات العرق، وحتى لعبة البط المطاطية.

لقد رفضت تغطية معظم هذه القصص وأسأل نفسي اليوم إن كانت خطورة هذه الأشياء حقيقية فأين هي الجثث اليوم؟ لو أن عشر الأمور التي اقترحها المراسلون كان حقيقياً لكان هناك اليوم موت جماعي. العكس هو الصحيح: رغم التعرض للإشعاع وكل تلك المواد الكيميائية السيئة يعيش الأمريكيون اليوم لمدة أطول من أي وقت مضى.

إن جنون وسائل الإعلام أمر خيالي لكن الذعر حقيقي ومعد وقد يميت أحياناً.

خرافة: يسبب DDT جميع أنواع السرطانات وهو يبيد تقريباً كل طير في المعمورة.

حقيقة: ينقذ DDT الحياة.

سوف تقتل الملاريا ألف طفل قبل أن تنتهي أنت من قراءة هذا الكتاب. إن ال DDT الكيميائي هو في لب المشكلة ـ لا استعمال ال DDT بل الإخفاق في استعماله. بسبب هستريا وسائل الإعلام. في أوغندا وحدها قال وزير الصحة جيم موهويزي «نحن نفقد بين مليونين إلى ثلاثة ملايين من الناس كل سنة» فكر في ذلك: تموت الملايين لأن وسائل الإعلام ترتكب أخطاء.

ربما تقول «عم يتكلم هذا الشخص؟ إن ال DDT مخيف» ولكنه ليس كذلك. إن DDT يمكن أن يكون جيداً أكثر منه مؤذياً لكنك لا تعلم ذلك لأن بعض الناس بمن فيهم المراسلين الصحفيين يهابون DDT .

إليكم ما حدث: قبل خمسين عاماً نشر الأمريكيون استعمال DDT في كل مكان. استعمله المزارعون لطرد الحشرات واستعمله موظفو الهيئات الصحية لمحاربة البعوض الذي ينقل الملاريا. لم يقلق أحد آنذاك بشأن المواد الكيميائية. لقد أصبت بصدمة حين شاهدت أفلام الفيديو القديمة التي عرضها مخرج برنامجي: كان الناس يجلسون في النزهات ويأكلون ثم تأتي الشاحنات وترش أثناء ذلك سحباً من DDT على رؤؤسهم. وفي الواقع حين كانت الشاحنات تأتي للرش كان بعض الناس يسرعون نحوها ـ كما لو كانت حافلات المثلجات ـ كانوا سعيدين جداً أن يباد البعوض. لقد

رشت أطنان من DDT على الطعام والناس. وبالرغم من هذا الإفراط في استعماله لم يحصل اشتداد عارم في انتشار مرض السرطان أو أية آفة أخرى تصيب البشر.

لم يجد العلماء دليلاً على أن رش DDT يؤذي الناس بشكل خطير. لقد سبب بعض الأذى مثل ترقق قشر بيوض بعض العصافير.

عام 1962 نشر كتاب راشيل كارسون بعنوان الربيع الصامت Spring Silent فكرة خطورة DDT وعزز الخوف في النفوس من المواد الكيميائية. إلا أن التأكد من حقيقة هذه الشكوك ضاع بين وسائل الإعلام التي كانت تغذي الهلع الذي تبع ذلك. وغدا DDT «القاتل الكيميائي» وانطلقت الصحافة في حملة ذعر أخرى.

ثبت في النهاية أن DDT في حد ذاته لم يكن هو المشكلة ـ كانت المشكلة أنه كان يرش بكثرة. وهذا ينطبق على جميع المواد الكيميائية. إذاً معرفة الجرعة المناسبة هي أمر أساسي. فنحن مثلاً نحتاج إلى الماء إلا أن ستة أقدام منه ستقتلنا.

كنا في الخمسينيات نرش DDT بدون تمييز. ولكن كمية زهيدة منه فقط تمنع انتشار الملاريا. وإذا رش على الجدران في كوخ أفريقي فإنه يبعد البعوض في الخليج نصف سنة وهذا يجعل منه مكافحاً ممتازاً للملاريا. ولكن الآن نادراً ما يستعمل DDT لمكافحة الملاريا لأن صورته الشيطانية التي رسمها البيئيون تسبب نفور الناس منه.

أحبط ذلك الدكتور أمير أتاران الذي كان يبحث هذا الموضوع في جامعة هرفارد، يقول: «إذا كانت المادة كيميائية فلا بد أنها مخيفة. هذا أمر رائع للمدافعين عن البيئة الأغنياء البيض. ولكنه ليس أمراً رائعاً بالنسبة لطفل أسود فقير على وشك أن يفقد حياته من مرض الملاريا». لقد سألنا وزير الصحة الأوغندي بغضب: «كم عدد الأشخاص يريدوننا أن نفقد قبل أن نستعمل DDT؟»

سؤال جيد.

صرفت حكومة الولايات المتحدة دولارات ضرائبكم محاولة أن تكافح مرض الملاريا. ولكنها لم تصرف بنساً واحداً على DDT. النقود تذهب على أمور مثل ناموسيات البعوض فوق الأسرّة. (على حين لا يمتلك كل شخص في أفريقية سريراً).

والمكتب المسؤول عن توزيع تلك المساعدات، وهو وكالة التنمية الدولية، يقرّ بأن استعمال DDT أمين.

ذهبت إلى وزارة الخارجية لأجري مقابلة مع موظف US Aid المسؤول عن الصحة العالمية. أنكرت الموظفة بوجهها الحصيف الخالي من أي تعبير أن تكون سياستهم في عدم تقديم تمويل DDT لها علاقة بسياسة «الصحة البيئية». شعرت انني كنت أتحدث مع إنسان آلي.

د. آن بيترسون: أنا أنصح أولئك الذين يريدون استعمال DDT من أجل الرش داخل المنازل أن بوسعهم فعل ذلك لا بل عليهم فعل ذلك. إنه بلا ريب أقل أذى من الموت والتعرض للملاريا.

ستوسل: ولكن ما كنتم لتدفعوا مالاً من أجل ذلك؟

د. آن بيترسون: حالياً لا ندفع من أجل ذلك.

ستوسل: هذا مفجع. ملايين من الناس يموتون وأنتم كي تساندوا التيار السياسي السائد في حماية البيئة تقولون: «لا نريد أن ندفع من أجل DDT».

د. آن بيترسون: أعتقد أن الاستراتيجيات التي نستعملها مجدية بقدر جدوى رش ال DDT ونحن ننفذ هذه الاستراتيجيات بما أمكننا من السرعة، سواء كنا مع التيار السياسي السائد أم لا، تملؤني الثقة بأن ما نفعله هو النهج الصحيح الصائب.

النهج الصحيح؟ للدكتور أتاران منظور أفضل: «إن كان علي أن أصف ما تصنعه US Aid في مجال الملاريا لكنت أدعو ذلك ممارسة طبية سيئة بل قد أسميها ممارسة قاتلة».

بعد مقابلتي للدكتورة بيترسون قالت الـ US Aid إنها تعيد النظر في سياستها وإنها قد تدعم رش مبيد DDT.

سوف نرى. أما الآن فإن الملايين تموت ريثما تتردد الـ US Aid.

كانت الوكالة تستجيب لهستريا وسائل الإعلام وحسب. فهستريا وسائل الإعلام هي التي تدفع السياسيين لاقتراف الأخطاء. وفي هذه الحالة كانت نتيجة ما فعلت وسائل الإعلام من خطأ هي موت الملايين.

تشوه وسائل الإعلام أيضاً السمعة الطيبة وخاصةً عندما يتعلق الأمر بالمواضيع المثيرة وذهنية الدهماء، عندها تعالج الموضوعات الجدية، التي تستحق فحصاً دقيقاً، بنوع من الصحافة السطحية التي تغش القراء والمشاهدين وتقضي على حياة البعض. في المثال الآتي سترون كيف أصبح أطفال أبرياء دمى متحركة جاهلة.

خرافة: «لقد تحرش بي أستاذي» لا يمكن للأطفال أن يختلقوا أكاذيب كهذه.

حقيقة: بل يمكنهم ذلك.

هذا الخوف الشائع الذي تبثه وسائل الإعلام أدى إلى سجن العديد من الأشخاص. الكثيرون منهم كانوا بريئين من أية جريمة. إلا أن المحكمة والرأي العام أداناهم. كان شهود الادعاء من الأطفال الذين أدلوا بشهادات لأحداث شنيعة ـ أحداث لم تجر في الواقع في معظم الأحيان. ولكن عندما تسير عجلة وسائل الإعلام بسرعة فإنها تدهس العديد من الناس.

كانت إحدى الضحايا كيري مايكلز وهي أستاذة حضانة في نيو جيرزي وأدينت سنة 1988 بتهمة تحرشها بعشرين طفلاً بطرق غريبة وسادية. لقد أمضت خمس سنوات في السجن قبل أن تظهر محكمة الدفاع أن المتهمين كانوا قد زرعوا أفكاراً معينة في أذهان الأطفال الذين شهدوا ضدها.

أنا لا ألوم الأطفال بل ألوم الادعاء ووسائل الإعلام. لقد ألهبت خيال المراسلين الصحفيين القصة التي جرت عام 1983 عندما وجهت تهم بالتعذيب وإساءة المعاملة على نحو شيطاني إلى دار حضانة نهارية في كاليفورنيا تدعى (ماك مارتن). تبين أن المرأة التي سببت سلسلة الادعاءات كانت مريضة بالفصام وجنون الاضطهاد.

Obeikandi.com

ولقد صدمت بادعاءاتها حول عبادة الشيطان والسادية الصحفيين. إلا أنهم لم يبالوا بذلك الأمر. (ستكون طبعة جيدة من الصحيفة) . ضخمت العناوين الرئيسية وزمجر المدّعون فأدين سبعة اشخاص بـ 135 تهمة جنائية.

كان كل ذلك هراء. إلا أن المحكومين تخربت حياتهم. لقد طبخ المعالجون النفسيون والأطباء النفسيون هذه القضية ضدهم إذ زرعوا إيحاءات معينة في أذهان الأطفال الحساسين الذين قصّوا بدورهم روايات رهيبة أمام المدعين. سمع المدعون أيضاً إلى طبول وسائل الإعلام التي كانت تركز الأخبار في كل حلقة على قصة معينة.

إن الأطفال شديدو التأثر. نحن نعلم ذلك. إلا أن أستاذ علم النفس ستيفن سيسي أثبت ذلك في بحث قام به في جامعة كورنيل. لقد قال لي: «إننا الآن بصدد اكتشاف أننا إذا أخضعنا الأطفال الذين لم يتم التحرش بهم إلى مقابلات عالية الايحاء ومتكررة، تماثل تلك المقابلات التي يجريها الادعاء فإنهم سيقصون حوادث تبدو واقعية مع أنها لم تحدث أبداً».

ولقد أجرى سيسي تجربة سأل فيها الباحثون الأطفال أسئلة سخيفة مثل:

الباحث: هل علق إصبعك مرةً في مصيدة الفئران فنقلت إلى المشفى؟

الفتاة: لا.

الباحث: لا؟

في البداية كانت الطفلة تقول لا. أما بعد ذلك فلقد أخذ الباحث يكرر نفس السؤال مرة كل أسبوع وعلى مدى عشرة أسابيع.

الباحث: لقد ذهبت إلى المشفى لأن إصبعك علق في مصيدة الفئران أليس كذلك؟

الطفل: ولقد......

الباحث: هل حدث ذلك؟

الطفل: نعم.

في الأسبوع الرابع أو السادس أو العاشر بدأ نصف الأطفال يقولون «نعم لقد حدث ذلك». والعديد منهم قدموا معلومات مفصلة حتى لم يتركوا مجالاً للشك بأن ذلك قد حدث فعلاً.

الباحث: هل آلمك؟

الطفل: نعم.

الباحث: نعم؟ من أخذك إلى المشفى؟

الطفل: بابا وماما وأخي.

الباحث: أين كانت مصيدة الفئران؟

الطفل: كانت في القبو.

الباحث: وماذا يوجد إلى جانبها؟

الطفل: يوجد حطب التدفئة.

عندما قابلت أنا ذلك الطفل بعد أسابيع من التجربة كان مازال «يتذكر» كل التفاصيل لتلك القصة التي لم تحدث أبداً.

ستوسل: هل علق إصبعك يوماً ما في مصيدة فئران فاضطررت للذهاب إلى المشفى؟

الطفل: نعم

ستسوسل: من ذهب معك إلى المشفى؟

الطفل: ماما وبابا وأخي كولين لكن الرضيع لم يذهب إذ كان حينئذ في بطن ماما.

ما قاله لي الطفل أمر عجيب حقاً إذ إن والده كان قد ناقش معه التجربة قبل ذلك بأيام وأخبره أنها كانت مجرد اختبار وشرح له أن حادثة مصيدة الفئران لم تحصل أبداً. وأقر الطفل بذلك وقال إنه اختلق تلك الحادثة من مخيلته.

ستوسل: هل قال لك أبوك شيئاً ما عن قصة مصيدة الفئران؟

الطفل: لا

obeikandl.com

ستوسل: هل تقول الحقيقة؟ هل حدثت تلك القصة فعلاً؟

الطفل: لم تكن قصة. لقد حدثت فعلاً

ستوسل: أحدث ذلك فعلاً؟ هل علق إصبعك في مصيدة الفئران؟ هل حدث ذلك فعلاً؟

الطفل: نعم

لم كذب الطفل علي؟ سألت بروفسور سيسي ظاناً أن الولد اختلق القصة عن عمد. قال سيسي: «أظن أن الطفل بات يؤمن أن ذلك ما حدث فعلاً. إن هذا جزء من طريقة تكوين اعتقاداتهم».

ظن بعض «خبراء» التحرش أنهم سيقتربون أكثر من الحقيقة إذا أعطوا الأطفال دمى تشبه تشريحياً جسم الإنسان. قد تريح هذه الدمى المعالجين الاجتماعيين من توجيه الكثير من الأسئلة. إذ يكفي أن يسألوا: «تخيل أنك أنت هذه الدمية أين لمسك الأستاذ؟» ويجادل المحامون بأن الأطفال «لا يمكنهم اختلاق» ما يفعلونه باللعبة. إلا أن د. ماغي بروك، زميلة سيسي، أجرت تجارب أثبتت العكس.

لقد طلبت ماغي من طبيب أطفال أن يقوم ببعض الحركات الإضافية عند فحص الطفل. فقاس الطبيب معصم الطفل بشريطة. ووضع بطاقة على بطن الطفل ودغدغ قدم الطفل بعصا. ولم يمس الطبيب أية منطقة حميمة من جسم الطفل أبداً. وبعد أيام من هذا الفحص، جلبت بروك وأبو الطفلة دمية فحصها الطبيب وسألاها أسئلة موحية عن فحص الطبيب. وسجلت المحادثة.

الأب: إذاً ماذا فعل؟

الفتاة: لقد وضع عصا في فرجي.

الأب: وضع عصا في فرجك؟

الفتاة: نعم.

ثم ادعت الفتاة أن الطبيب حشر بعنف العصا في فرجها وفحص شرجها أيضاً.

د.بروك: أين كان؟

الفتاة: في مؤخرتي.

لم يكن ذلك صحيحاً. إلا أنه عندما تم استعمال الدمية ادعى نصف الأطفال المختبرين أن الطبيب لمس أعضاءهم الحميمة وإن لم يكن قد فعل ذلك أبدا. لقد قالت لي بروك إنها تظن أن هناك عشرات من الأشخاص البريئين في السجن.

وقال لي د. سيسي إن أسئلتهم الموحية أثناء الاختبار كانت بسيطة بالمقارنة مع أسئلة المحققين في القصص الحقيقية: «ما فعلناه أثناء التجربة يكاد لا يقترب مما حصل في قضية كيلي مايكلز».

ولم يحظَ إطلاق سراح كيلي مايكلز بنفس مقدار اهتمام الصحافة عند إدانتها. وبعد أن أصبحت حرة، أخبرتني عن الكابوس الذي عاشته.

الآنسة مايكلز: تصور أنك تمضي يومك بشكل طبيعي، تعد القهوة وترتب أمورك وتحاول قدر المستطاع أن تكون مواطناً صالحاً شريفاً، ثم فجأة يتغير كل ذلك وتتهم بالتحرش بالأطفال بطريقة غريبة شاذة لايمكنك حتى تخيلها.

ستوسل: لقد قالوا إنك وضعت قطع الليغو والشوك والملاعق والسكاكين في شروج الأطفال وفروجهم إلخ....

الآنسة مايكلز: وسيفاً أيضاً

ستوسل: نعم والسيف.

الآنسة مايكلز: نعم.

ستوسل: وقالوا إنك جعلت الأطفال يشربون بولك ونزعت عنهم الثياب ولعقت زبدة الفستق من عليهم. من الصعب تصديق ذلك إلا أن المحلفين صدقوا كل ذلك ولم يصدقوك.

الآنسة مايكلز: لا أحد يريد ان يشك بصحة ما يقوله الأطفال.

بالتاكيد لم ترغب وسائل الإعلام بالشك في أقوال الأطفال.

استبدلت ضرورة الشك، التي هي جوهر الصحافة، بالرغبة بنشر «عدد جيد».

تحب وسائل الإعلام الأخبار السيئة ونحن نصدقها.

خرافة: يؤذي الطلاق النساء أكثر من الرجال. والكثير من الرجال يتخلون عن أولادهم.
حقيقة: يتعذب الرجال والنساء على حد سواء في الطلاق. والكثير من الرجال يقدمون أشياء لأولادهم أكثر مما تقدم النساء.

تستهدف وسائل الإعلام النيل من الرجال (حتى الرجال الذين يعملون في وسائل الإعلام يقومون بذلك لأسباب نفسية منها الشعور بالذنب وأسباب أخرى يجدر بي تركها للدكتور فيل).

ينشر الخبراء إحصائيات تزيد من تشويه صورة الرجال وينصت إليهم المراسلون الصحفيون لقد سمعت لمدة سنوات عن الآباء الخاملين البخلاء الذين ينعمون بمسرات الحياة بينما تشقى مطلقاتهم وأولادهم من أجل لقمة العيش. إنها قصة متكررة تعيد وسائل الإعلام بثها بشكل دوري منتظم. إنها أيضاً افتراء جماعي.

عام 1985 نشرت عالمة الاجتماع في هارفرد لنور وايتزمان بيانات وضحت فيها أن الرجال ينتعشون بعد الطلاق بينما يتعذب الأولاد والنساء كثيراً. بدا تقرير وايتزمان شائقاً: ارتفع مستوى معيشة الرجال بنسبة 42% بعد الطلاق بينما انخفض مستوى معيشة النساء بنسبة 73%. وابتهجت وسائل الإعلام لهذه الأخبار وضجت لنقلها. ولم تنشر هذه الأرقام في قصص الأخبار وحسب وإنما في 348 مقالاً في مجلات العلوم الاجتماعية و250 مقابلة مع المحامين و24 محكمة استئناف.

وفي نفس الوقت نشر موظفون حكوميون تقارير أشارت إلى أن نصف الآباء المطلقين في أمريكا لا يدفعون نفقات إعالة أطفالهم القانونية.

بث طاقم الأخبار المسائية وكذلك الصحف هذين البيانين دون تفرقة. توافق هذه القصة ميل وسائل الإعلام الدائم إلى الظهور بمظهر «منقذي الضحية». ولكن لنتمهل ونخرج الرفش لننقب عن الحقيقة: لا تستحق هذه القصص الوقت الذي أهدر لبثها ولا تستحق أن تحتل العناوين الرئيسية. أظهر بعض التنقيب نفاق هذه القصص.

obeikandl.com

إلا أن التنقيب لم يتم بوساطة وسائل الإعلام. بل حدث ذلك عندما عزم عالم النفس سانفورد برافر من جامعة ولاية أريزونا على فحص أسباب تلك البيانات المفاجئة. لماذا يتصرف الآباء بعدم مسؤولية؟ كيف يمكن لأب أن يتخلى عن طفله؟

فوجئ برافر عندما وجد أن النسب التي توصلت إليها وايتزمان كانت خاطئة. وكان الخطأ حسابياً. وأقرت وايتزمان بخطئها. قالت إن الشخص المسؤول عن تحليل بيانات الحاسوب هو الذي أخطأ ـ إلا أن هذا الخطأ انتشر في العالم أجمع.

أجرى برافر دراسة شملت أربع مئة طلاقٍ. وقلبت نتائج دراسته المفاهيم السائدة وقصص وسائل الإعلام رأساً على عقب. لم تكن نسبة 42% تحسّن عند الرجال و73% تنكس عند النساء صحيحة أبداً. قال «لقد أوضحت دراستنا أن النساء والرجال يعيشون بعد الطلاق بحالة متشابهة».

وجد برافر أيضاً أن التقارير الحكومية حول نفقات إعالة الأطفال كانت خاطئة أيضاً إذ إن البيانات شملت أسئلة الوصي عن الأطفال فقط. وكان الوصي في معظم الأحيان امرأة. قال لي برافر «كل ما عرفناه عن الآباء غير الأوصياء تعلمناه من الأمهات الوصيات.» هل كذبت بعض المطلقات؟ ربما إلا أننا لن نعرف ذلك لأن الموظفين الحكوميين الذين أنجزوا هذا التقرير لم يكلفوا أنفسهم عناء سؤال الآباء.

بعد محادثتي مع برافر ذهبت إلى واشنطن للقاء دان واينبرغ وهو الرجل الذي جمع البيانات. كما هي الحال دائماً في واشنطن شعرت أنني في عالم آخر تماماً:

ستوسل: إذاً سأل الموظفون ما مقدار النقود التي يجب أن تتلقيها هذه السنة والمطلقة تذكرت...

دان واينبرغ: نعم.

ستوسل: أنا لا أستطيع أن أصدق ما تقوله هذه النساء فمعظمهن غاضبات غالباً ولن يعطينني إجابة صادقة.

دان واينبرغ: في الواقع قد يساعدهن الغضب في تذكر كمية النقود التي كان يجب أن يتلقينها.

ستوسل: لم لم تذهب إلى الرجل وتسأله إذا كان ذلك صحيحاً؟

دان واينبرغ: لأننا بذلك نخذل ثقة الأم الوصية.

ستوسل: ألا توجد طريقة أخرى للتأكد؟

دان واينبرغ: لا، لا نتأكد من أي شيء يقلنه.

ستوسل: لكن ألا يكذبن من شدة غضبهن على الرجال؟

دان واينبرغ: معظم الناس صادقون.

روح الصدق التي نشرها جورج واشنطن ما زالت حية في منطقة نهر البوتوماك. وأنا أيضاً لا أستطيع أن أكذب بل سأقول لكم الحقيقة: تشوه وسائل الإعلام المواضيع المتعلقة بالوصاية أو بنفقات إعالة الأولاد وتقلل من شأنها، وتعزز بذلك خرافة أن الآباء لا يأبهون لرؤية أولادهم بعد الطلاق كما تعزز صورة «الآباء الهاربين» التي طالما احتلت العناوين الرئيسية.

هناك العديد من الرجال الذين يستحقون ما تنعتهم به وسائل الإعلام، إلا أن دراسة برافر أوضحت أن معظم الآباء المطلقين يحاولون جهدهم لقاء أولادهم. قال لي برافر إنه في حالات كثيرة «منع الآباء من لقاء أطفالهم وقالت الأم بكل بساطة كلا لا يمكنك رؤية ولدك».

لقد سجلنا على الفيديو أحد المشاهد التي تجرح الفؤاد. ذهب أب مطلق لرؤية أولاده الخمسة ظاناً أنه سيمضي كل النهار معهم إذ سُمح له بفعل ذلك بأمر من المحكمة، كما أمرت المحكمة الأم بتشجيع أولادها على تمضية الوقت مع أبيهم. إلا أنه من الواضح أن الأم كانت قد غسلت أدمغة أطفالها وقلبتهم ضده. وقف الأب أمام منزل مطلقته وتوسل إلى أطفاله «ألا تودون الذهاب معي اليوم؟» «لا» قال الأطفال الواحد تلو الآخر ثم أمرت الأم أطفالها بالدخول إلى المنزل فوراً.

وظهرت الأم في الشريط المسجل راضية مقتنعة بينما بدا الأب يائساً حزيناً. إلا أنك لا ترى هذه الصورة في وسائل الإعلام بل تصور وسائل الإعلام بشكل آلي الآباء المطلقين كأنهم وحوش والأمهات المطلقات بطلات. العديد من الأمهات هن فعلاً

بطلات ولكن هناك أبطال من الرجال أيضاً وهل توجد أمهات وحوش أعوذ بالله. ذلك لا يلائم قانون الضحايا في وسائل الإعلام.

خرافة: المدارس عنيفة.
حقيقة: المدارس آمنة غالباً.

تحب وسائل الإعلام الجرائم والعنف. اختر قناة ما في التلفاز وشاهد الأخبار، إنك سترى أن الرعب مستفحل في الحياة اليوم أكثر من أي وقت مضى. تجري حوادث شنيعة والكل يعلم أن هذه الحوادث تزداد كل يوم. ولكن يجدر التنقيب في صحة هذه الحوادث. تخفي الصور المدماة والطبعة المثيرة من الصحيفة الحقيقة الواقعية: أمريكا أكثر أمناً من أي بلد في تاريخ الإنسانية.

في التسعينيات أثارت حوادث إطلاق النار في المدارس في مناطق كولومبين وجونسير وبادوكا موجة قصص منتظمة تدور حول «انتشار العنف في المدارس». إلا أن العنف في المدارس الأمريكية ينخفض بشكل منتظم مع الوقت لقد انخفضت نسبة الجرائم إلى النصف ما بين 1992و 2002 إلا أن التقارير عن العنف في المدارس ازدادت.

لقد كانت حوادث إطلاق النار هذه مخيفة. إلا أنه في الحقيقة يموت عدد أكبر من الأمريكيين من الإصابة بالصاعقة وليس من العنف في المدارس. وعدد أكبر من الأطفال يقضون نحبهم في أحواض الاستحمام. إلا أن وسائل الإعلام أصبحت مهووسة بالعنف في المدارس. بعد حادثة كولومبيا بثت شبكة الإعلام التي أعمل بها 383 قصة عن تلك المأساة، وأنذر سام دونالدسون الآباء القلقين بأن «العديد من المراهقين الغاضبين سيثورون في ولايات أخرى». دعى مراسل الأخبار في CBS بوب ماكنامارا إطلاق النار في المدارس «الكابوس الأمريكي الذي تعرفه جيداً العديد من المدارس».

إلا أنه لم يكن كابوساً تعرفه المدارس جيداً في الواقع. الطلاب في المدارس هم أكثرأمناً فيها منهم في المنازل أو في المخازن التجارية. أظهرت الإحصائيات حول الجرائم أن خطر تعرض الأولاد للعنف يتضاعف عندما يكونون بعيدين عن المدرسة.

obeikandl.com

شجع جنون وسائل الإعلام مديري المدارس على فعل أمور جنونية كلفت آلاف الدولارات مثل وضع الكاميرات وتعيين ضباط الشرطة لحراسة الأبواب. و دب الذعر في قلوب الطلاب في بعض المدارس عندما تم تفتيشهم بشدة إذ اقتحم رجال الشرطة الصفوف وأمروا الطلاب بالجثو على الأرض. فماذا كانت النتيجة؟ شعر الطلاب بالقلق من انعدام الأمان أكثر من ذي قبل. مع أن العنف انخفض إلا أن خوف الطلاب اشتد كما أوضحت الدراسات. قال الدكتور فرانك فارلي الرئيس السابق لجمعية علم النفس الأمريكية: «لن يستطيعوا التعلم في مثل هذه الظروف».

قال لي الدكتور فارلي: إذا سمعت وسائل الإعلام فستؤمن بما قاله تشيكن ليتل «السماء ستقع على الأرض حتماً. أمريكا تمر بمرحلة ضيق شديد والمدارس في حالة فوضى ويسري فيها العنف. لكن المدارس ليست عنيفة أنا لا أعلم لماذا كل هذه التغطية الصحفية لعل السبب الرئيسي هو الركض خلف قصة شائقة جديدة».

هذا كل ما هنالك، يجب اطعام وحش وسائل الإعلام. الهلع يزيد من تداول الصحف كما يزيد من شعبية البرامج.

خرافة: جنون القيادة وباء.
حقيقة: لا ليس وباءً.

لا نعلم من اخترع عبارة «جنون القيادة» Road Rage ولكن يجدر بذلك الشخص الإجابة عن العديد من الأسئلة. ويجب توجيه معظم الأسئلة إلى وسائل الإعلام . في عام 1997 أصدرت جمعية المواصلات الأمريكية مؤسسة سلامة الطرقات أصدرت تقريراً حول القيادة العدوانية وقالت صحيفة نيوزويك نحن «نسوق طريقنا نحو الهلاك.» قال ستون فيليبس من NBC إننا نواجه «مشكلة أكبر من كل ما مضى» وقالت زميلتي في ال ABC بربارة والتر «هذا التيار مخيف».

واحتار آخرون في هذه الأمور إذ لم يروا ما قالته وسائل الإعلام صحيحاً. وقال لي روبرت ريختر من مركز العلاقات العامة ووسائل الإعلام في جامعة جورج ماسون

Obeikandl.com

وهو المركز المتخصص بدراسات عن التغطية الإعلامية «لو كان جنون القيادة يسير نحو التزايد لرأينا زيادة في عدد الموتى من حوادث السير ولكانت هناك تقارير أكثر عن القيادة الجنونية. إلا أن هذه الأمور في تناقص مستمر».

ماذا كان الدليل إذاً على هذه القصص؟ ذهبت إلى مؤسسة سلامة الطرقات AAA وواجهت المتحدثة الرسمية بأسئلة حول ادعاءاتها عن تزايد جنون القيادة بنسبة 51%.

ستيفاني فاول: هذا ما تدل عليه تقاريرنا، هذا كل ما أستطيع قوله لك، لقد شاهدنا زيادة في تقارير الحوادث.

ستوسل: تقارير في الصحف؟

ستيفاني فاول: نعم تقارير في الصحف.

ستوسل: لعل عبارة «جنون القيادة» راقت للمراسلين الصحفيين فطفقوا يرددونها دائماً.

ستيفاني فاول: حسناً لقد راقتهم أيضاً فكرة موت عنيف يتسبب به غرباء. إنه أمر شائع جداً في تقارير الأخبار.

ستوسل: [مستشهداً بما جاء في الصحف] «لقد وصل الحد إلى درجة وباء، المشكلة أكبر بكثير من قبل» هل الدراسات واقعية؟

ستيفاني فاول: نعم ولا.

ستوسل: «وباء مهمل».

ستيفاني فاول: نعم أنت محق هذه مبالغة بعض الشيء.

ستوسل: نفهم من التقارير أن هناك خطراً كبيراً على الطرقات.

ستيفاني فاول: نعم لأن ذلك يكثر مبيعات الصحف بالطبع. أنت تعمل في وسائل الإعلام فلا بد أنك تعرف أنك إذا نشرت في الناس الحماسة حول موضوع ما فإن هذا الموضوع يصبح شائقاً.

obeikandi.com

حسناً لننقب بعض الشيء ونتأمل هذا المنطق الساري: بنيت التقارير على قصص وسائل الإعلام حول القيادة العدوانية. نحن العاملين في وسائل الإعلام أحببنا عبارة «جنون القيادة» كثيراً فأكثرنا من إظهار حوادث عنها.

اقترح روبرت ليشتر أن ما حدث بدأ على هذا النحو: «منذ سنوات والناس يصرخون بعضهم على بعض في سياراتهم ويومئون بغضب لا بل يخرجون من السيارة. ثم وجد الصحفيون العبارة المناسبة لتلك التصرفات. كنا في السنة الماضية نعود إلى المنزل ونقول: لقد صرخ عليّ أحدهم من سيارته، أما هذه السنة فنقول: لقد كنت ضحية جنون القيادة».

ثم تكتب جمعية AAA تقريراً حول هذه الحالات ويحتل العناوين الرئيسية! لقد جنت وسائل الإعلام تماماً.

ما إن وجدت وسائل الإعلام عبارة مناسبة حتى غدا جنون القيادة وباءً.

خرافة: قد يؤدي استعمال الهاتف الخلوي في محطة الوقود إلى انفجار.
حقيقة: لا ترقص الكلاكيت أيضاً في محطات الوقود.

أنذرت وسائل الإعلام:

الهاتف الخلوي كرة من نار (نيويورك ديلي نيوز).

أنت تعبئ الوقود؟ لا تلمس ذلك الهاتف (تورونتو ستار).

الحقائق تطمئن أكثر. الهواتف الخلوية هي مصدر للكهرباء الساكنة وأي شيء يمكنه أن يبث شرارة ـ مهما صغرت ـ قد يحدث حريقاً إذا تعرضت تلك الشرارة لأبخرة الوقود. إذا كنت تزود سيارتك بالوقود بنفسك، وكان هاتفك الخلوي في يدك ثم رن في الوقت غير المناسب فستتعرض للخطر من الناحية النظرية. إلا أنه لا يوجد أي دليل على أن الهواتف الخلوية تسبب الحرائق.

مع ذلك، تروج وسائل الإعلام هذه القصص دائماً. في عام 2004 ظهر هذا العنوان في جريدة Poughkeepsie في نيويورك:

رنة هاتف خلوي أحدثت حريقاً في محطة وقود.

نقلت القصة قول رئيس الإطفاء المحلي بات كوخ بأن أبخرة الوقود اشتعلت بواسطة هاتف خلوي. ولكن انتظر قليلاً ولنخرج الرفش وننقب عن الحقيقة. فبعد بضعة أيام غير كوخ قصته إذ قال «بعد إجراء التحقيق... استنتجت أن سبب الاشتعال لم يكن الهاتف الخلوي... ولكن على الأغلب من نفث لكهرباء ساكنة من السائق نفسه». ويجب قول الحق، قامت صحيفة Poughkeepsie بنشر ملحق شامل لتوضيح الالتباس في هذه القصة وهذا نادراً أن يتم في وسائل الإعلام.

يوجد في جامعة أوكلاهوما «مركز لدراسة التناغم اللاسلكي الكهراطيسي» ويحوي أبحاثاً عن تأثيرات الأجهزة الكهربائية في حياتنا. فحص هذا المركز تقارير الحوادث والبيانات العلمية واستنتج أنه «لا يوجد أي دليل على أن الهواتف الخلوية تشكل خطراً في محطات الوقود». وصرح الباحثون أن «الدليل قطعي ولا حاجة لإجراء المزيد من البحوث حول ذلك الأمر».

أية كهرباء ساكنة أو فعل مولد للشرارة يكون خطراً قرب الأبخرة. لذلك إذا فركت مؤخرتك على قماش مقعد السيارة في يوم شتائي جاف قد يكون ذلك أشد خطراً من استعمال الهاتف الخلوي قرب الدخان. لا ترقص أيضاً قرب مضخات الوقود بشريط حديدي على حذائك.

خرافة: لم يعد لدينا وقت فراغ كما في الماضي

حقيقة: أصبح لدينا الوقت أكثر مما مضى

- «لقد سحقنا العمل وقلة الوقت تنهكنا» نيوزويك آذار، 9، 1995.
- «مشاغل الحياة لا يمكن أن تزداد أكثر من ذلك» صحيفة أدفوكيت، أيار 19، 2005.

obeikandi.com

- «هل يمكن لمشاغل الحياة أن تزداد أكثر من ذلك؟» صحيفة سانت بول بيونير ايلول،20، 2004.
- «مشاغل الحياة تزداد بالنسبة لمعظم الأمريكيين» تايمز أيار 28، 2000.

زمن الضحايا المساكين. يهوى المراسلون الصحفيون تصوير الحياة على أنها تسوء دائماً. تقول لنا قصص الأخبار إننا «نستهلك أنفسنا» وأن الأمريكيين «ليس لديهم وقت فراغ». اختر أية صحيفة واقرأ عن هذا الموضوع: لا يوجد وقت كافٍ للحب وللاسترخاء وللأولاد. مشغولون مشغولون مشغولون. وقت الفراغ الآن أقل مما كان في الماضي. ولكن هذا غير صحيح.

عندما رغبت في دراسة البيانات والمعلومات الحقيقية والمقاييس العلمية لمعرفة كيف نقضي أوقاتنا قادتني الدروب إلى جامعة ماريلاند. وهناك يسجل عالم الاجتماع جون روبنسون كيف يقضي الناس أيامهم. منذ عام 1965 طلب من الناس ملء مذكراتهم كي يحسب كم من وقت الفراغ لديهم في الواقع.

ستوسل: أعتقد أننا فقدنا وقت الفراغ منذ عام 1965.

جون روبنسون: لا ليس هذا صحيحاً. هناك تناقض بين ما يقوله الناس وما يكتبون في مذكراتهم الشخصية.

أظهرت المذكرات التي كتبت عبر السنوات أننا قد ربحنا ساعة كاملة من وقت الفراغ منذ عام 1965. وبين الباحثون أن ذلك يعود إلى أن الأمريكيين يعملون ساعات أقل ويتزوجون بسن متأخرة وينجبون عدداً أقل من الأولاد ويتقاعدون بوقت أبكر ولديهم أدوات أفضل ويحبون أجهزة الغسالات والميكروويف.

فكرة أننا نعمل اليوم أكثر من أسلافنا هراء محض. كان نصف الأمريكيين يعملون في الزراعة حتى عام 1890. الناس اليوم يحلمون برومانسية بالمزارع إلا أن العمل في المزارع القديمة كان يعني كسر الظهر تحت الشمس الحارقة. كان العمل يبدأ في الفجر وينتهي بعد حلول الظلام. وكان العمل في المناجم والمصانع أسوأ. الأعمال

الحديثة أسهل بكثير. ليصاب أسلافنا بدهشة كبيرة لو علموا كم من الوقت نمضي ونحن نلعب الغولف أو نشاهد التلفاز (بمعدل ثلاث إلى أربع ساعات في اليوم) أو نشاهد أطفالنا وهم يلعبون كرة القدم، ونحن نتململ ونشكو كم نعمل.

لكن لا تقولوا هذه الحقيقة لأي محرر صحفي فقد تخرّب عمله إذ إن خرافة عدم وجود وقت الفراغ تلقى رواجاً كبيراً وتزيد من مبيعات الصحف.

خرافة: يرتفع سعر الوقود بشكل صاروخي.
حقيقة: الغازولين صفقة جيدة.

تبدي وسائل الإعلام تبرمها بين الحين والآخر بشأن زيادة أسعار الوقود. في عام 2004 قال أحد المذيعين: «ارتفعت أسعار الغازولين مرة أخرى إلى رقم قياسي» وقال آخر «الأسعار الغالية تجعل البعض يغرقون تماماً» يعتقد السائقون أن ما يرونه في محطات الوقود يوافق ما يرونه في التلفاز. وقال لي أحدهم إن الأسعار «مخيفة» وقالت امرأة إن سعر الوقود «يزداد ويزداد إلى حد لم يسبق له مثيل». وقد قالت ذلك في الوقت الذي كانت تقود فيه دراجة.

صرحت وسائل الإعلام إن أسعار الوقود بلغت الحد الأقصى لسبب بسيط جداً: إنهم عاميون تماماً فيما يتعلق بالاقتصاد إذ لم يأخذوا بعين الاعتبار التضخم. إن التضخم يجعل الأرقام تبدو أكبر من الكلفة الحقيقية. وتقاريرهم تلك سخيفة. عدم أخذ التضخم بالحسبان يشبه قولنا إن أفلاماً مثل التق الفوكرز وساعة الازدحام أعظم أهمية من فيلم ذهب مع الريح.

لا يقتضي أخذ التضخم بالحسبان قيام المراسلين الصحفيين بعمليات حسابية عديدة. هناك العديد من شبكات الإنترنت التي تحسب التضخم فوراً. كما أن دائرة الطاقة الأمريكية تحسب التضخم في كل تقاريرها عن أسعار الوقود. الآن في الوقت الذي أكتب فيه هذا الكتاب يبلغ سعر الغازولين في أمريكا 2.26 دولاراً للغالون الواحد ،وإذا أخذنا التضخم بعين الاعتبار فإن ذلك يعني أن سعر الغازولين اليوم أرخص

obeikandi.com

بسبع وستين سنتاً مما كان عليه عام 1922 وأرخص بتسع وستين سنتاً مما كان عليه عام 1981. من الصحيح أن سعر الغازولين وصل إلى 2.87 دولاراً للغالون وسطياً بعد اعصار كاترينا إلا أن ذلك السعر في تلك السنة هو أقل مما كان عليه في آذار عام 1981 إذ بلغ عندها 3.12 دولاراً للغالون الواحد.

نتيجةً لخطأ اهمال عامل التضخم في الحساب أذعرت وسائل الإعلام الأمريكيين لدرجة لم يستطيعوا فيها التفكير على نحو صحيح. سألت بعض الزبائن في محطة وقود أيهما أغلى ثمناً الغازولين أم المياه المعبأة في الزجاجات؟ أجاب معظمهم الغازولين.

في نفس محطة الوقود تلك كانت المياه المعبأة تباع بسعر مرخص هو 1.29 دولاراً للقارورة سعة 24 أونصة. هذا يعني أن ثمن غالون من المياه المعبأة هو 6.88 دولاراً أي ثلاثة أضعاف سعر الغازولين في تلك المحطة.

الأمر يزداد غرابة فقد سألت زبائن محطة الوقود أيضاً «أيهما أغلى ثمناً الغازولين أم الآيس كريم؟» وأيضاً أجاب معظم الناس الغازولين. إلا أن ثمن الآيس كريم من النوع الجيد قد يصل إلى 27 دولاراً للغالون الواحد.

يجب أن نعجب برخص الغازلوين ياله من صفقة جيدة تمدنا بها شركات النفط. وبعد فإن تعبئة المياه هي أمر سهل على عكس عمليات إنتاج الغازولين وإيصاله إلى المستهلك. يجب استخراج النفط من الارض أو أحياناً من أعماق المحيط. للحصول على النفط يجب الحفر بشكل جانبي لعمق خمسة أميال. ثم يجب ضخ النفط ضمن أنابيب طويلة أو شحنه ضمن سفن باهظة التكاليف ثم تحويله إلى ثلاثة أو أربعة أنواع من الغازولين ونقلها ضمن شاحنات تكلف الواحدة 100,000 دولار. ثم تصرف محطات الوقود الكثير من النفقات لمعدات الوقاية والأمان حتى لا تنفجر عند التزود بالوقود. ثمن 2,26 للغالون الواحد (ستة وأربعون سنتاً منها تذهب للضرائب) هو ثمن زهيد للغاية.

إلا أن ما نسمعه في وسائل الإعلام الجاهلة هو أن «أسعار الوقود تبلغ اليوم حدها الأقصى».

Obeikandi.com

خرافة: إننا نستنفد الوقود بسرعة.

حقيقة: لا، ليس بسرعة.

«ستقع كارثة!»

عندما يشكو المغفلون غلاء ثمن الوقود فإنهم يوهموننا بأننا نصرف الوقود بمعدل جنوني «لا يمكن ضبطه».

يعلم السياسيون المتعطشون للوقوف أمام الكاميرات أن التنبؤ بالشؤم يضمن لهم الظهور على شاشة التلفاز. وفي عام 2005 وبينما كان إعصار ريتا يقترب قال لي السناتور تشارلز شومر «لا محالة إنها بداية أزمة غازولين» هذا النيويوركي الديمقراطي مشهور بحبه للظهور في وسائل الإعلام (دعابة سائدة في واشنطن: أين أخطر مكان في العالم؟ بين تشارلز والكاميرا) ولقد أخبرني تشارلز شومر أنه بعد أن يضرب إعصار ريتا سيرتفع سعر الوقود إلى «خمس دولارات للغالون».

كان تواقاً إلى صرف نقودكم لمعالجة هلعه. لقد أراد انشاء «مشروع منهاتن» جديد ينفق فيه كميات هائلة من نقود الضرائب لتمويل «مصادر مستقلة للطاقة» لقد ذكرته بآخر مرة حاولت فيها الحكومة إيجاد مصادر أخرى للطاقة وانتهت إلى خسارة بلايين الدولارات إذ فشل المشروع فشلاً ذريعاً. كانت هذه خطة حكومة كارتر لتطوير طريقة رخيصة لصنع وقود طبيعي من الفحم. قال شومر إن ذلك المشروع فشل لأن «القادة السياسيين» اختاروا الفشل ولكن هذه المرة سيختار الكونغرس أشخاصاً «غير سياسيين» ليختاروا المشاريع التي سيمولونها. بالطبع سيحصل ذلك.

إذا كان الأشخاص غير السياسيين هم الذين يختارون المشاريع التي يمولونها فما حاجتنا إلى تشارلز شومر؟ لدينا مسبقاً نظام يحدد للأشخاص غير السياسيين المشاريع التي سيمولونها إنه يدعى «السوق».

obeikandl.com

إذا بقي ثمن برميل النفط مرتفعاً فسيتنافس أصحاب المشاريع لإيجاد طرق من أجل التزويد بطاقة أرخص ثمناً. سيخترعون مصادر أخرى للطاقة أو وسائل أفضل لشفط النفط من الأرض. ثمن خمسين دولاراً للبرميل يجعل استخراج النفط من رمل القار في البرتا في كندا أمراً مريحاً. أشار بيتر هوبر ومارك ميلز في كتابهما The Bottomless Well أن رمال القار وحدها تحتوي على كمية كافية من النفط لسد حاجاتنا لمئات من السنين.

إلا أن وسائل الإعلام لا تعير انتباهها إلى ذلك. عدم استنفاد الوقود ليس قصة شائقة.

خرافة: القمر البدر المكتمل يصيب الناس بالجنون.
حقيقة: لا بد أني كنت مجنوناً عندما أذعت ذلك.

نحن العاملين في وسائل الإعلام ننشر بشكل دوري وبدون تفكير خرافات حول العلم والطبيعة. يعتقد الناس أن القمر المكتمل يؤثر فيهم بطريقة غريبة وسلبية. وهرع المراسلون الصحفيون لتأكيد ذلك.

هذه أمثلة على ما قالته وسائل الإعلام الجاهلة بشأن القمر المكتمل:

- «تأثيرات القمر أسطورية.. قلة منا لا تتأثر بقوة القمر» (هيو داونز 20/20، 8 تشرين الثاني 1984).
- لا يحتاج عمدة بلدة سبوكمان إلى مراجعة جداول القمر لمعرفة متى يكتمل القمر (مجلة سبوكمان 19 تشرين الأول 2005).
- «درس الباحثون الجرائم التي وقعت في مقاطعة داد فوجدوا أن معدل الجرائم يزداد أثناء اكتمال القمر. لذلك كونوا على حذر الليلة» (جون ستوسل)

نعم أنا أعترف لقد قلت ذلك في برنامج صباح الخير أمريكا منذ عدة سنوات.

obeikandi.com

بدت دراسة إقليم داد معقولة ـ الناس يشربون ويحتفلون ولهذا يقتلون عدداً أكبر من الأشخاص (عند) اكتمال القمر. ولكن بعد عدة سنوات اكتشفت أن القصة كانت خاطئة. شرح لي مايكل شيرمر Michael Shermer محرر جريدة Skeptic القصة وأحرجني إذ قال: «لقد عاد الباحثون إلى تحليل البيانات فوجدوا أنه ما من شيء غريب قد حدث».

قال شيرمر إن ستاً وثلاثين دراسة أخرى أثبتت أنه لا يوجد تأثير معين يحدثه القمر المكتمل إلا أن الناس مازالوا يؤمنون بذلك لأن الذاكرة تحتال عليهم. تبحث أدمغتنا عن حادث متكرر فتجده ويعلق بها نتذكر شيئاً غير اعتيادي حصل عندما كان القمر مكتملاً.

«نحن لا نتذكر الأشياء غير الاعتيادية التي حصلت لنا في المراحل الأخرى لأننا لا نبحث عنها. إن هذه الأمور تحدث دائماً ولكن عندما لا يكون القمر بدراً لا نعيرها انتباهاً ولا نتذكرها نحن نتذكر ما نود تذكره». (انظر أيضاً الفصل 9 قوة الإيمان).

في المرة القادمة عندما تشاهد في الأخبار «زيادة العنف بسبب اكتمال القمر» أخرج الرفش ونقب عن الحقيقة.

خرافة: نحن نغرق في النفايات!

حقيقة: المكان متسع جداً.

- تنتج مدينة نيويورك 20.000 طناً من النفايات الجامدة كل يوم إلا أن دائرة صيانة الصحة العامة لم يعد لديها مكان لوضعها. وتقول في تقرير جديد لها بأن المكان الوحيد الباقي لوضعها هو الماء. نيويورك تايمز 21 نيسان 1984.
- سوف نغرق في النفايات. ويليام ك ريلي نيوزدي 1 شباط 1989.
- عالم يغرق في القمامة. ب ب س 4 آذار 2002.

obeikandi.com

بدأت هذه الخرافة بحادثة حقيقية اشتهرت كثيراً في عام 1987 كان من المقرر شحن مركبة معبأة بنفايات نيويورك إلى مكان لدفن القمامة في ولاية لويزيانا، ولكن في الطريق، حاولت الشركة الشاحنة تخفيض النفقات بإلقائها النفايات في ولاية نورث كارولاينا. رفض المسؤولون ذلك واتصلوا بوسائل الإعلام.

ولقيت الشكوى «لا نريد نفايات نيويورك» دعاية كبيرة حتى أنه عندما وصلت الشحنة إلى مقصدها الأساسي في ولاية لويزيانا لم يعد يرضى مكان دفن النفايات هناك قبولها. وهذا آثار دعاية أكبر.

هرعت طواقم أخبار التلفازات إلى مسرح الحوادث. وقبل أن تنتهي من نطق جملة «خلق أزمة لجمع الأموال» أضاف المدافعون عن البيئة «أزمة النفايات» إلى جدول أعمالهم قالت سنثيا بولوك Cynthia Pollock من معهد World Watch «نحن نقترب من حالة الطوارئ» وهذا زاد الدعاية.

إلا أن الأمر لم يكن صحيحاً.

تقول جمعية EPA مع أن بعض المدن تضطر إلى شحن نفاياتها إلى ولايات أخرى فإن مقدرة احتواء أماكن طمر النفايات يتنافسون تزداد. المشرفون على أمكنة النفايات يفلحون في رص النفايات بساحة أضيق وجعلها تنحل في وقت أسرع بترتيبها بعواميد أعلى.

وبعض أصحاب أماكن طمر النفايات يتنافسون في الواقع للحصول على نفاياتنا، إذ يربحون المال منها عندما يضعون فوقها حلبات التزحلق على الثلج أو ملاعب الغولف.

توجد في أمريكا مساحات شاسعة. وهذا لا يعني أننا يجب أن نملأها بالنفايات ـ يمكن وضع كل نفايات أمريكة وعلى مدى الخمس مئة سنة القادمة في مكان واحد من أمكنة طمر النفايات ارتفاعه مئة ياردة.

ولن يكون ذلك حتى بمساحة واحدة من مزارع تيد تورنر Ted turner حقيقة أننا نملك مساحات شاسعة لا تلقى دعاية أبداً.

خرافة: العالم مكتظ بالسكان.

حقيقة: لنضع هذا القول في القمامة أيضاً.

سمعنا عن ذلك لعقود من الزمن. تنذر مقالات الأخبار بـ: «القنبلة البشرية» لـ «مد بحري من البشر» وتتوسل «لا تنجبوا المزيد من الأطفال» ينذر الجهلة أمثال تيد تورنر Ted turner «هناك العديد من المشكلات في أنحاء العالم سببها زيادة السكان» صحيح أن عدد سكان العالم اليوم أكثر من ستة بليون ولكن من قال إن ذلك العدد أكثر مما ينبغي؟

يمكننا أخذ جميع سكان العالم ووضعهم جميعاً في ولاية تكساس وتكون الكثافة السكانية أقل مما هي عليه في مدينة نيويورك. قلت ذلك لتورنر الذي نظر إلي باشمئزاز.

تيد تورنر: إنها كارثة مثل قنبلة موقوتة ننتظر انفجارها.

ستوسل: لكن الناس هم أكثر ثرواتنا أهمية. كثرتهم خير.

تيد تورنر: إلى حد ما. وأنت لكونك رجل أخبار يجب أن تعلم ذلك. قريباً ستقف في الصحراء الجدباء ولن تجد شيئاً تأكله.

هذا هراء. تبث وسائل الإعلام صوراً عن الجموع الجائعة في أفريقيا ثم تلقي اللوم على زيادة السكان. قال كاتب قلق بشأن نيجريا إنه يجب علينا «خفض معدل الولادات بشدة وإلا ستحصل مجاعة أبدية». ولكن الكثافة السكانية في نيجريا هي 9 أشخاص لكل كيلو متر مربع وهي قليلة جداً مقارنة مع كثافة السكان في البلدان الغنية مثل الولايات المتحدة الأمريكية (28) واليابان (340) هولندا (484) هونغ كونغ (6.621) إذاً عدد السكان ليس هو المشكلة.

تحصل المجاعة نتيجة للحروب الأهلية وفساد الحكومة التي تتدخل في توزيع الأطعمة. حصلت المجاعة في السودان عندما سلبت القوات العسكرية للحكومة الماشية والحبوب من الأراضي. وفي نيجريا يعاني 2.5 مليون شخصاً من الجوع لأن الحكومة هي التي تشرف على إنتاج الطعام.

Obeikandi.com

يجوع ملايين أخرى بسبب غياب حقوق الملكية ومراقبة الأسعار وتجارب اشتراكية قاسية أخرى تتم في ملاوي وموزمبيق وسوازيلاند وليسوتو.

وفي زيمبابوي فإن حكومة روبرت موغابي Robert Mugabe السارقة هي المسؤولة عن الخراب.

ليست المشكلة إذاً هي عدد الأشخاص. تمكن التقنيات الحديثة الأشخاص من زرع طعام أكثر على أرض أقل. تقول UN الأمم المتحدة إن العالم اليوم ينتج طعاماً أكثر مما ينبغي.

قبل أن تنتهي من قراءة هذا الكتاب سيرى النور أكثر من 125.000 طفل إلا أنهم لن يكونوا عبئاً بل نعمة. إنهم أدمغة قد تتمكن من شفاء السرطان وأيد تبني المنشآت وأصوات تحلي حياتنا بالموسيقى.

تؤدي وسائل الإعلام الجاهلة خدمة سيئة بفضل المخاوف والمفاهيم السلبية الخاطئة. بسبب التأكيد على القصص المخيفة تصرف الأموال الطائلة والجهود الجمة على مخاطر لا شأن لها. وفي نفس الوقت يموت الملايين من الملاريا والآلاف من البكتريا ويحبس الأساتذة ويبعد الآباء عن أبنائهم والكل هلع وخائف دون سبب وجيه هناك مشكلات حقيقية في العالم يجدر بوسائل الإعلام التركيز عليها.

openkandi.com